الجامعة الإسلامية بمينسوتا
Islamic University of Minnesota
الفرع الرئيس

شرح الفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية

د. أبوبكر الصديق عمر الفاروق القاضي

باحث دكتوراة السنة النبوية

abobakrelkady AboBakr Elkady
www.abobakrelkady.net KonnashatElkady

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- ثمّ أما بعد:
فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، ثمّ أما بعد: -

فهذه هي الدورة العقدية الثانية التي نعقدها لتراث شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-.
وقد افتتحناها بشرح العقيدة الواسطية في مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة -الطائفة الناجية المنصورة، أهل السنة والجماعة-.

وبيّنا الاعتقاد المجمل في الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وكذلك فصلنا في مسائل الإيمان بالأسماء والصفات ما بين مشبهة وما بين المعطلة، ما بين الفلاسفة المعطلة وكذلك الجهمية، وكذلك المعتزلة، وكذلك المؤولة من المتكلمين الأشاعرة والماتريدية والقلابية، وكذلك المشبهة كالكرامية.
وبيّنا توسط منهج أهل السنة والجماعة ومعتقد أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات بين المشبهة والمعطلة، وفي باب القدر بين الجبرية والقدرية، وفي باب الإيمان والكفر والوعد والوعيد بين الخوارج وبين المرجئة، وفي باب العقيدة في الصحابة والإمامة وآل البيت بين الروافض وبين النواصب، وختمنا بخاتمة في تزكية النفوس وطريقتهم في السلوك.

- ❖ وها نحن الليلة بفضل الله وحوله وقوته نفتتح «الفتوى الحموية الكبرى» لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-، وهي رسالة تاريخية في بيان عقيدة السلف الصالح جيلًا بعد جيل. وقبل شيخ الإسلام ابن تيمية والذي يتهمه في الحقيقة أعداؤه عبر الزمان، ويتهمون المنهج السلفي وأتباعه بأنهم الذين سموا منهجهم بمنهج السلف، وفي حقيقة الأمر إنما هذا هو منهج الصحابة والتابعين وتابعيهم.

وليس كما يزعم أهل البدع أن منهج السلف هو منهج الأشاعرة والماتريدية، بل هو منهج الصحابة والتابعين وتابعيهم الذي قامت عليه الأدلة الواضحة من الكتاب والسنة، ومن آثار السلف الصالح والأئمة بعدهم من التابعين وتابعي التابعين.

لا أريد أن أطيل في المقدمة، فهذه القضية -وهي قضية الأسماء- تتمركز حولها الفتوى الحموية الكبرى ببيان مصادر الاستدلال عند أهل السنة والجماعة وما يخالفه عند أهل البدع، وأن هذا هو موطن النزاع بين أهل السنة وأهل البدع، وأن تحرير هذه المسألة، وأن يكون مصدر استدلال هو النقل، ويكون مقدمًا على العقل لا سيما العقول الفاسدة والأهواء الفاسدة من أهل البدع هذا الذي في الحقيقة يوصلنا إلى الاعتقاد الصحيح، ويفصل بعد ذلك في صفات الرب تبارك وتعالى الذي اختلف حولها كثير من الجهمية والحلولية والاتحادية، كعلوه تبارك وتعالى وكلامه وغير ذلك.

قال: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

سُئل شيخ الإسلام العالم الرباني تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى: ما قول السادة العلماء أئمة الدين في آيات الصفات، كقوله تعالى: {ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ} [طه: ٥]، وقوله: {ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ} [الأعراف: ٥٤]، وقوله: {ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ} [فصلت: ١١] إلى غير ذلك من آيات الصفات، وأحاديث الصفات كقوله ﷺ:"إن القلوبَ بين إصبعين من أصابعِ اللهِ يقلِّبُها كيف يشاءُ" [صحيح من مجموع فتاوى ابن باز]، وقوله: "حتَّى يَضَعَ فيها رَبُّ العِزَّةِ، تَبارَكَ وتَعالَى، قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، وعِزَّتِكَ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ" [صحيح مسلم] إلى غير ذلك، وما قالت العلماء فيه، وأبسطوا القول في ذلك مأجورين إن شاء الله تعالى؟

فأجاب رحمه الله: "الحمد لله رب العالمين، قولنا فيها -أي في آيات الصفات وأحاديث الصفات- : ما قال الله ورسوله ﷺ، والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان".

- هذه هي القضية المركزية التي تحدثنا عنها وهي قضية الاستدلال وطريقة الاستدلال.

وهذه هي حقيقة السلفية {فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ} [البقرة: ١٣٧]، القرآن والسنة بفهم سلف الأمة -كما ذكرنا في العقيدة الواسطية- نؤمن بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وذكرنا تفصيل هذا الأمر.

تفصيل ما هو التعطيل وأنواعه، ما هو التحريف وأنواعه، ما هو التأويل المفهوم والتأويل الممدوح، وما هو أيضًا التكييف والتمثيل والفرق بينهما، كل هذا قد فصلناه -بفضل الله وحوله وقوته- في العقيدة الواسطية.

هنا حرر شيخ الإسلام مصدر التلقي وهو ما قاله الله ورسوله ﷺ: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم} [التوبة: ١٠٠] وليس أي اتباع، بل لا بد أن يكون اتباعًا بإحسان، وأن يكون اتباعًا بإتقان، وأن يكون اتباعًا بتقفي آثارهم.

قال: "وما قاله أئمة الهدى بعد هؤلاء الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم".

- إذًا هو حرر هنا في أول الجواب قضية مصدر التلقي، من أين تتلقى مسائل هذا الباب، من أين نأخذ هذا الاعتقاد؟

مصدر التلقي: هو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ونحن قد تلقينا ذلك عن المهاجرين والأنصار صحابة رسول الله ﷺ، والذين اتبعوهم بإحسان، ثم من بعدهم من أئمة الهدى.

فوجب أن نقول في كل المسائل بما قالوا طالما أجمعوا على ذلك ولم ينقل عنهم الخلاف، وهذه الرسالة في الحقيقة مخصصة لبيان هذا الأمر تأصيلًا ثم تفصيلًا فيما نقل عنهم من السلف الكلام في هذه المسألة"

نقل شيخ الإسلام كلام السلف في هذه المسألة بالتفصيل حتى لا يبقى لأحد عذر في أن هذا الكلام المكتوب مثلًا أن يكون هو كلام ابن تيمية أو رأي ابن تيمية، لا وإنما هنا ابن تيمية هو ناقل يبين أن هذه العقيدة سابقة عنه وليس هو محدثها مثلًا؛ لأننا في زمن أصبحنا غرباء.

"بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كما بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ" [صحيح مسلم].
فأصبح كثير من الناس يقولون أن الاشاعرة هم أكثر علماء الأمة مثلًا، أو أن الأشاعرة هم الذين يمثلون سلف هذه الأمة -وهم كذبوا في هذا-؛ لذلك كان لا بد من الإتيان بمن سبقهم من الأئمة المهتدين عبر العصور.

وفي الحقيقة انتشار المذهب الأشعري ستجد دائمًا وراءه التسيس والسياسة والسلطة، وفرض ذلك من خلال المعاهد والوزارات والمدارس والكليات وغير ذلك.

أما عقيدة أهل السنة والجماعة -التي هي عقيدة السلف التي هي أسلم وأعلم وأحكم كما سيأتي- ليس كما يقولون، بل أن عقيدة السلف أسلم عقيدة، الخلف أعلم وأحكم، هي في الحقيقة التي تنتشر تلقائيًا بين جماهير المسلمين عبر العصور.

قال شيخ الإسلام: "هذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره في باب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وقضايا العبادات والمعاملات، والحلال والحرام، والأصول والأخلاق وأعمال القلوب؛ لأنه كله أتى بالبيان التفصيلي".

- القرآن والسنة شارحة ومفسرة ومبينة ومؤكدة ومفصلة لما جاء في القرآن، وفهم السلف وتطبيقهم تطبيق الخلفاء الراشدين المهديين، وكذلك سبقية الصحابة والتابعين وتابعيهم.

وهذا هو الذي نقول: أن هذا الذي يجعلنا نقول أن السلفية منهج ملزم لكل مسلم؛ لأنه الفهم الصافي النقي الصحيح للمسلم، والتطبيق الصحيح للإسلام، فجاء بيان كل شيء في الحقيقة، فلا نحتاج إلى علم الكلام أو علم التقليد أو اتباع المذاهب ونقل كلام المذاهب دون دليل، بل لا بد من الدليل.

ونحن نقول: أن الثالوث الذي ينتشر من خلاله الآن الخطاب الأشعري المعاصر أنهم ينشرون المذهب الأشعري المؤول في باب الأسماء والصفات، والجبري في باب القدر، والمرجئ في باب الإيمان والوعد والوعيد والأسماء، والأحكام في باب الاعتقاد، ثم في باب العبادات التعصب المذهبي، وفي باب السلوك والأخلاق علم التصوف والبدع العقدية والعملية من التصوف الفلسفي أو التصوف القبوري أو التصوف الخرافي، ومن هنا يحاربون المنهج السلفي في هذه الثلاثة أبعاد وتعقد المؤتمرات من أجل ذلك.

فنحن نقول أن الرد على ذلك: أن ألعقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك وأعمال القلوب كلها جاء بيانها -في الحقيقة- في الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

قال شيخ الإسلام: "هذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب في باب الأسماء والصفات وغيره، لا بد أن يرجعوا إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وما قاله واعتقده المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وما قاله أئمة الهدى بعد ذلك الذين أجمع المسلمون على هدايتهم.

- "إنَّ اللَّهَ لا يجمعُ أمَّتي علَى ضلالةٍ" [كما قال ﷺ في صحيح الترمذي].
- كذلك قال تعالى: {وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ١١٥].

ومن سبيل المؤمنين: الإجماع الذي تتوارثه الأجيال من إجماع علماء المسلمين الذين شُهد لهم بالقبول في الأمة.

"فإن الله بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق".

الهدى: هو العلم، القوة العلمية، المسائل العلمية الاعتقادية.

ودين الحق: هو التدين، وهو العمل بهذا العلم، وهو المسائل العملية. جاء بالقوة العلمية، والقوة العملية باليقين والصبر، بالعلم والعمل.

- {لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ} [إبراهيم: ١] من ظلمات الشرك والكفر والبدع والجاهلية إلى نور التوحيد والتفريد والمعرفة والسنة والاتباع.

قال: {بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ} [إبراهيم: ١]، وشهد له بأنه بعثه {وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا} [الأحزاب: ٤٦].

- {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا} [الأحزاب:٤٥-٤٦] كالشمس عبر الزمان والمكان.

"إِنَّ اللهَ نظر إلى أهْلِ الْأَرْضِ، فمقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وعَجَمَهُمْ، إِلَّا بقَايَا من أهْلِ الْكِتَابِ" [صحيح مسلم] هذا قبيل بعثته ﷺ، فلما بعث ﷺ كان كالشمس المنيرة التي تبدد هذه الظلمات.

- {الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ * ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ} [إبراهيم:١-٢].
- {ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ} [البقرة: ٢٥٧].
- كذلك قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ} [الحديد: ٢٨].
- قال تعالى: {قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ} [المائدة: ١٥]

فبعض أهل العلم فسر هذا النور أنه نور السُّنة -محمد ﷺ-.

- {يَهۡدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضۡوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذۡنِهِ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَاطٖ مُّسۡتَقِيمٖ} [المائدة: ١٦].

قال: "وشهد له بأنه بعثه {دَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا} [الأحزاب: ٤٦]، وأمره أن يقول: قل يا محمد {قُلۡ هَٰذِهِ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨]".

- إذًا لا تقوم هذه الدعوة إلا على التوحيد، وتقوم على الإخلاص، ولا بد أن تقوم على البصيرة والعلم.

فلا بد من الإخلاص والاتباع، ولا يكون العبد من أتباع رسول الله ﷺ حتى يتخلق بالدعوة إلى الله وبالبصيرة، فتكون دعوته على بصيرة، فلا يكون فقط من الدعاة لأنه قد يكون من الدعاة على ضلال، ولكنه لا بد أن يكون داعيًا على بصيرة، وأن تؤسس هذه الدعوة على التوحيد والتفريد بكل تفاصيله: من توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

قال: "فمن المحال في العقل والدين أن يكون السراج المنير الذي أخرج الله به الناس من الظلمات الى النور {وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ} [البقرة:٢١٣]، وأمر الناس أن يردوا ما تنازعوا فيه من أمر دينهم إلى ما بُعث به من الكتاب والحكمة، وهو يدعو إلى الله وإلى سبيله بإذنه على بصيرة -بإذنه الشرعي والكوني-.

وقد أخبر الله بأنه أكمل له ولأمته دينهم وأتم عليهم نعمته {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا} [المائدة: ٣]".

فهذا الدين قد اكتمل والنعمة قد تمت، عليهم بإكمال هذا الدين فمحال أن يكتمل أمر الدين دون أمر العقائد.

- يعني هذا الأمر الذي يقوله أصحاب البدع الكلامية وأصحاب البدع العقدية: أن ظاهر القرآن هو الكفر، أوظاهره التشبيه -تشبيه الخالق بالمخلوق-، وأنه لا بد من صرف هذا الظاهر إلى معانٍ مجازية تليق بالله تبارك وتعالى.

نقول: أين هذا من بيان رسول الله ﷺ، وقد بين لأمته كل شيء حتى الخراءة وآداب قضاء الحاجة.

فكيف سيتركهم في هذا الأمر الذي هو في الحقيقة مقصود الخلق، ومقصود إرسال الرسل، وإنزال الكتب هو التعريف بالرب تبارك وتعالى، وبأسمائه وصفاته وجلاله وجماله وكماله هو حقيقة العبودية التي من أجلها خلق الله الخلق.

- {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]

ولأجله أرسل الرسل وأنزل الكتب وأنزل الشرائع، وعلى هذا يقوم الثواب والعقاب، والجنة والنار -في الحقيقة- على لا إله إلا الله.

- {فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} [الحجر:٩٣-٩٢]

قال ابن عباس يسألهم عن لا إله إلا الله: {وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ} [الصافات: ٢٤]، {إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ} [الصافات: ٣٥]، {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ} [النحل: ٣٦]، {وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥] إلى غير ذلك من الآيات.

فإن كان قد بين كل تفاصيل العبادات بتفاصيلها: من الصلاة والزكاة والصيام والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله، والأطعمة والأشربة، والنذور والبيوع، والمزارعة والمساقاة والرهن، وأحكام الأسرة من الطلاق والإيلاء والخلع والحدود، والجنايات وأرش الجروح وغير ذلك، كل هذا قد بينه فكيف سيترك أمر العقائد، وكيف يليق هذا بإكمال النعمة وإكمال الدين وإتمام النعمة، وببيان رسول الله الذي أمر أن يبلغ رسالات الرب تبارك وتعالى!

قال: "وقد أخبر الله بأنه أكمل له ولأمته دينهم وأتم عليهم نعمته، محال مع هذا وغيره أن يكون قد ترك باب الإيمان بالله والعلم به ملتبسًا مشتبهًا هذا لا يكون محال، وهذا يناقض البيان ويناقض البلاغ المبين، ولم يميز بين ما يجب لله من الأسماء الحسنى والصفات العليا، وما يجوز عليه وما يمتنع عليه".

- هذه الحقيقة من الحجج العقلية من باب قياس الأولى.

"فقدم هنا شيخ الإسلام مقدمتين:

المقدمة الأولى: أن الرسول ﷺ بعث بالحق والبيان، والحق بين الناس والنور والبصيرة، وفض النزاع، وأن الدين قد اكتمل.

والمقدمة الثانية: محال مع هذا أن يكون الرسول ﷺ ترك باب الإيمان من الأسماء والصفات والقضاء والقدر والإيمان بالله واليوم الآخر، وغيرها من مسائل الإيمان لم يبينه وهذا مستحيل؛ لأنه لا يتفق مع المقدمات الأولى وهي قضية النور والسراج المنير والبصيرة، وإتمام النعمة وإكمال الدين، وكيف يترك الرسول ﷺ بيان أهم شيء وهو العقائد!"

ولذلك هو يستدل عليهم بأنكم تقرون أن النبي ﷺ هو الذي أبان الله تبارك وتعالى به الطريق إليه، وكذلك أقام به حجة فكيف لا تقر أنه قد بين البيان الشافي في كل مسائل الاعتقاد والعمل؟!

"بعض المتكلمين يقولون: إن السلف كانوا مشغولين بالجهاد فلم يبحثوا في هذا الباب، ولذلك طريقتهم أسلم، والناظر في آيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ لن يجد فلسفتهم وتأويلهم، وهذا كلام باطل، بل هذا أول ما علمه رسول الله للصحابة.

- {فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ} [محمد: ١٩] .

هل يضحك ربنا؟ قال: يضحك ربنا.

- "إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجابُهُ النُّورُ، وفي رِوايَةِ أبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجْهِهِ ما انْتَهَى إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ" [صحيح مسلم].

- "يَدُ اللَّهِ مَلْأَى، لا تَغِيضُها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ. وقالَ: أرَأَيْتُمْ ما أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ والأرْضَ؟! فإنَّه لَمْ يَغِضْ ما في يَدِهِ، وكانَ عَرْشُهُ علَى الماءِ، وبيَدِهِ المِيزانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ" [صحيح البخاري].

- " يَطْوِي اللهُ السماواتِ يومَ القيامةِ ، ثم يَأْخُذُهُنَّ بيدِه اليُمْنَى ، ثم يقولُ : أنا المَلِكُ أين الجَبَّارُونَ ؟ أين المُتَكَبِّرُونَ ؟ ثم يَطْوِي الْأَرَضِينَ ، ثم يَأْخُذُهن بشمالِه ، ثم يقولُ : أنا المَلِكُ أين الجَبَّارُونَ ؟ أين المُتَكَبِّرُونَ" [صحيح الجامع].

- {لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر:١٦].

- " جعل اللهُ الرحمةَ مائةَ جُزءٍ ، فأمسك عنده تسعةً وتسعين جزءًا ، وأنزل في الأرضِ جزءًا واحدًا ، فمن ذلك الجزءِ تتراحمُ الخلقُ حتى ترفعَ الفرسُ حافرَها عن ولدِها خشيةَ أن تُصيبَه" [صحيح الجامع].

- "يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْألُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له؟" [صحيح البخاري].

كل هذه أحاديث الصفات، بيان لما جاء في القرآن من الأسماء والصفات.

قال: "فإن معرفة هذا -أي معرفة الله بأسمائه وصفاته- أصل الدين وأساس الهداية، وهو أول الواجبات كما ذكرت، وأفضل وأوجب ما اكتسبته القلوب وحصلته النفوس وأدركته العقول، فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول وأفضل خلق الله بعد النبيين لم يحكموا هذا الباب اعتقادًا وقولًا؟!

وذلك كلام باطل، فأفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل هم الصحابة -رضوان الله عليهم ومن اتبعهم بإحسان على طريقتهم-.

- {فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْ} [البقرة: ١٣٧]

فكيف يقفلون هذا الباب الذي من أجله خلق الله الخلق وأرسل الرسل وأنزل الكتب، وقام الحلال والحرام وقام سوق الجنة والنار والثواب والعقاب؟!"

قال: "ومن المحال أيضًا أن يكون النبي ﷺ قد علم أمته كل شيء حتى الخراءة -كما ذكرنا- وهو آداب وأحكام قضاء الحاجة، وقال:

- "تركتُكم على البيضاءِ ليلُها كنهارِها، لا يزيغُ عنها بعدي إلَّا هالِكٌ" [صحيح الجامع]
- وقال فيما صح عنه أيضًا: "ما بعثَ اللَّهُ من نبيٍّ إلَّا كانَ حقًّا عليْهِ أن يدلَّ أمَّتَهُ على خيرِ ما يعلمُهُ لَهم وينْهاهُم عن شرِّ ما يعلمُهُ لَهم" [مجموع الفتاوى]

قال: "وقال أبو ذر رضي الله عنه، ولقد توفي رسول الله ﷺ:

- "وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علما".
- وقال عمر بن الخطاب: "قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا فذكر بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظ ونسيه من نسيه".

قال: "ومحال مع تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وانتقت أن يترك تعليمهم ما يقولونه بألسنتهم، ويعتقدونه في قلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين، الذي معرفته غاية المعارف وعبادته أشرف المقاصد والوصول إليه غاية المطالب".

- كل هذا من باب الأدلة العقلية والمقدمات الضرورية التي يقيس بها على الأولى، إن كان علمهم كل ذلك فلا يجوز عليه ولا يليق به ومحال أن يغفل ذلك أو أن لا يعلمهم ذلك.

قال: "بل هذا خلاصة الدعوة النبوية، وزبدة الرسالة الإلهية".

- وهي قضية التوحيد، ولذلك يحوم حولها الطواغيت -رؤوس الطواغيت- من الشيطان، ومن الحاكم وغير ما أنزل الله، من المبدل لشرع الله، من الكاهن، من الساحر.

{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ} [الأنعام:١١٢-١١٣].

قال الله تعالى: "إني خلقتُ عبادي حنفاءَ فاجتالتْهم الشياطينُ فحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أُنزِّل به سلطانًا" [مجموع الفتاوى].

{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ * وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ} [يس:٦٠-٦٢]

{وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ} [سبأ: ٢٠]

فهذا هو خلاصة مكر الشيطان: أن يجتالك عن طريق الله وعن طريق توحيده وتفريده تبارك وتعالى كما قال ﷺ: "إنَّ الشَّيطانَ قعدَ لابنِ آدمَ بأطرُقِهِ، فقعدَ لَهُ بطريقِ الإسلامِ، فقالَ: تُسلمُ وتذرُ دينَكَ ودينَ آبائِكَ وآباءِ أبيكَ، فعَصاهُ فأسلمَ، ثمَّ قعدَ لَهُ بطريقِ الهجرةِ، فقالَ: تُهاجرُ وتدَعُ أرضَكَ وسماءَكَ، وإنَّما مثلُ المُهاجرِ كمَثلِ الفرسِ في الطِّوَلِ، فعَصاهُ فَهاجرَ، ثمَّ قعدَ لَهُ بطريقِ الجِهادِ" [صحيح النسائي] إلى آخر الحديث.

قال: "فهذا خلاصة الدعوة النبوية، وزبدة الرسالة الإلهية، فكيف يتوهم من في قلبه أدنى مسكة من إيمان وحكمة -وفي الحقيقة أدنى مسكة حتى بالعقل- ألا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول ﷺ على غاية التمام!"

- لذلك كل بدعة وكل تقدم بين يدي الله ورسوله في هذا الباب هو اتهام في الحقيقة ضمني للرسول ﷺ أنه لم يبين البيان الشافي، ولم يكتمل الدين على يديه في هذا الأمر.

- قال ابن مسعود: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتوا".

ولذلك المستحسن مشرع في الحقيقة "وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلَّ ضلالةٍ في النار" [صحيح الجامع] وأخبث البدع هي البدع العقدية.

طبعًا هو يتهم النبي ﷺ أنه لم يبينه كاملًا، وكذلك يتهم الصحابة أنهم لم يفهموا ذلك، ومن ثم لم يبينوه ولم يشرحوه؛ لأنه لم يكن عندهم علم بعلم الكلام الذين يستطيعون من خلاله فهم هذا البيان، وكأنهم أتوا بأبو حسن الأشعري أو واصل بن عطاء أو جهم الدرهم أو جهم بن صفوان جاءوا ليبينوا ما لم يبينه صحابة رسول الله ﷺ عن صفات الرب عز وجل حاش ذلك.

قال: "ثم إذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال أن يكون خير أمته وأفضل قرونها قصروا في هذا الباب، فكيف يتوهم من في قلبه أدنى مسكة من إيمان وحكمة ألا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول على غاية التمام. ثم إذا كان قد وقع ذلك منه -أي البيان- فمن المحال أن يكون خير أمتي وأفضل قرونها قصروا في هذا الباب زائدين فيه أو ناقصين عنه.

- قال ﷺ: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" [صحيح البخاري].

إذًا هنا شيخ الإسلام يقرر بهذه المقدمات سلفية المنهج، وقواعد المنهج السلفي من أصول التوحيد والاتباع والتزكية، ومن أصول الاستدلال بالكتاب والسنة، وتقديم النقل على العقل، ورفض التأويل الكلامي، وغزارة الاستدلال بالكتاب والسنة وآثار السلف.

قال شيخ الإسلام: "ثم من المحال أيضًا أن تكون القرون الفاضلة -القرن الذي بعث فيه رسول الله ﷺ- ثمَّ الَّذين يلونَهم ثمَّ الَّذين يلونَهم كانوا غير عالمين بالحق، غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب بالحق المبين -اتهام-؛ لأن ضدها ذلك إما عدم العلم والقول، وإما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما ممتنع.

أما الأول: فلأن من في قلبه أدنى حياة وطلب للعلم أو نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده"

- إذًا هم بمجرد طلبهم للحق، وإقبالهم على الإسلام في وقت غربة الإسلام، وثباتهم على الإسلام فكيف لم يتعرفوا على ربهم ومقصودهم ومطلوبهم وغاية مطلوبهم في هذه الحياة؟ وهو أن يعبدوا الله حق العبادة مع من في قلبه أدنى حياة، فكيف وهم أصح الناس قلوبًا وأصح الناس حياة في قلوبهم.

قال ابن مسعود: "إنَّ اللهَ نظَرَ في قلوبِ العِبادِ؛ فوجَدَ قلبَ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خيرَ قلوبِ العِبادِ، فاصطَفاه لنفْسِه، فابْتعَثَه برِسالتِه ثُمَّ نظَرَ في قلوبِ العِبادِ بعدَ قلبِ محمَّدٍ؛ فوجَدَ قلوبَ أصحابِه خيرَ قلوبِ العِبادِ، فجعَلَهم وُزَراءَ نبيِّه"

إذًا هم أطهر الناس قلوبًا في الحقيقة، فكيف يتخيل أن هؤلاء لا يرغبون في معرفة ربهم حق المعرفة حتى يتوكلوا حق التوكل؟ ويستحيوا من الله تبارك وتعالى حق الاستحياء؟ كيف يتصور في حقهم مثل ذلك؟!

قال: "فلأن من في قلبه أدنى حياة، وطلب للعلم أو نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه -أعني بيان ما ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته-".

- وهذه نقطة هامة؛ لأن البعض يقول: إن السلف مفوضة، ويدعون أنهم يفوضوا المعنى والكيف، وليس الأمر كذلك، بل هم يثبتون المعاني اللائقة بجلاله وجماله وكماله عزوجل، ويفوضون الكيف لله.

الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌۖوَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى:١١].

ولا يصادمون بين الإثبات والتنزيل: فالإثبات لا يقتضي التشبيه.
إثبات المعاني اللائقة بجلاله وكماله عز وجل في صفاته الذاتية والفعلية وصفاته الخبرية، وصفاته الثبوتية، كما بيّنا وفصلنا كل ذلك خريطة الصفات في العقيدة الوسطية.
كل هذا على ما يقتضي وما يليق بجلاله وكماله عزوجل {لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ} لايتعارض مع تنزيهه عن مشابهة المخلوقين.

"لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ": وهذا نفي للتكييف والتمثيل والتشبيه.
"وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ": هو إثبات للمعاني اللائقة بجلاله وكماله، نثبت المعاني ونفوض الكيف إلى الله تبارك وتعالى.

والصحابة هم أصح الناس قلوبًا كما ذكرنا، وأشدهم طلبًا للعلم، ونهمة في العبادة هذا واضح جدًا في حياة الصحابة رضوان الله وعباداتهم واتباعهم للنبي ﷺ.

قال: "وليست النفوس الصحيحة إلى شيء أشوق منها إلى معرفة هذا الأمر، وهذا أمر معلوم بالفطرة الوجدية".

- أي الفطرة التي يجدها الإنسان في نفسه وهو البحث عن هذا المطلوب.

قال تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم:٣٠].

قال ﷺ: "ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ" [صحيح البخاري].

هذه الفطرة أثر من آثار الميثاق الأول الذي أخذه الله علينا ونحن في عالم الذر، ونحن في عالم الأرواح.

- قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ} [الأعراف:١٧٢].
- فقال ﷺ: "لَمَّا خلقَ اللَّهُ آدمَ مسحَ ظَهرَه فسقطَ من ظَهرِه كلُّ نسمةٍ هوَ خالقُها من ذرِّيَّتِه إلى يومِ القيامةِ" [صحيح الترمذي].

{وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ} [الأعراف: ١٧٢] أي لا تقولوا يوم القيامة {إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ}.

إذًا هذا الميثاق الذي خاطبنا الله فيه، واستنطقنا ونحن في عالم الأرواح له أثر في نفوسنا، وهي الفطرة التي فطرنا الله عليها من الحنيفية من الميل إليه والإعراض عن غيره، فنجد في نفوسنا ميلًا إلى الله، وشوقًا إلى الله، وفطر الله القلوب على ذلك.

لم يكتفِ الله بالفطرة بل أرسل الرسل، وأنزل الكتب ليذكرونا بهذا الأصل والفصل وبهذا الميثاق الأول؛ ليأخذوا علينا الميثاق الثاني ميثاق الطاعة والانقياد.

- {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ} [الأنعام:١٥٣].
- {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ} [البقرة: ٤٠].
- {إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَۚ} [التوبة: ١١١] وكذلك القرآن كله عهد.

- {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ} [طه:١٢٣-١٢٦]

فالقرآن كله عهد في الحقيقة -عهد للتذكير-، ولذلك سمي ذكر؛ لأنه يذكر الإنسان بأصله وفصله، ويذكره بالميثاق الأول من الفطرة التي فطره الله، وخلقه الله، وجبله الله على الميل إليه والشوق إليه.

قال: "هذا أمر معلوم بالفطرة الوجدية، فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضى الذي هو من أقوى المقتضيات".

- قضية الفطرة قضية من أقوى القضايا، وقد فسرها فضيلة الشيخ محمد إسماعيل المقدم في كتابه «فطرية الدين ومعنى أن الناس يولدون مسلمين»، وكذلك دكتور فريد الأنصاري في كتابه «الفطرية بعثة التجديد المقبلة»، وكذلك «الفطرة» للدكتور علي القرني كتاب كامل في هذه القضية بأن الفطرة هي أصل الخلقة التي خلق الإنسان عليها فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

"إذًا لا يخلق الإنسان بفطرة محايدة بين الحق والباطل، وإنما يخلق بفطرة مائلة من الحق، مقتضية للحق فإذا ترك وشأنه، فإنه يصل إلى الحق؛ لأنه يجد هذا الوخز الداخلي، والنزوع الداخلي، والميل الداخلي إلى الوصول إلى الله؛ فأبواه يهودانه"

- إذًا التشويه هو الذي يحتاج إلى مجهود التحييد، التحريف، التبديل، التغيير -التغيير لخلق الله.

كما أن البهيمة تأتي ببهيمة جمعاء هل تروا فيها من جدعاء، فهذا التجديع -قطع الأذن أو الأنف- هذا الذي يحدثه الناس في البهائم لكنها ليست هذه الفطرة {فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ} [النساء: ١١٩] كل هذا من تشويه الشياطين، ومن استقطاب الشياطين للبشر.

قال: "وهذا أمر معلوم بالفطرة الوجدية فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي الذي هو من أقوى المقتضيات أن يتخلف عنه مقتضاه في أولئك السادة في مجموع عصورهم ؟!
{فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ} [البقرة:١٣٧]، فكيف لا يسألوا عن العقيدة، فهذا مستحيل.
هذا لا يكاد يقع في أبلد الخلق، وأشدهم إعراضًا عن الله، وأعظمهم إكبابًا على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله تعالى، فكيف يقع في أولئك أطهر القلوب؟".

- هذا فعلًا قدح عظيم في الصحابة، وتجرؤ عظيم.

"وأما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق، هذا مستحيل أو قائليه فهذا لا يعتقده مسلم.
هذا قد يصل به العبد إلى الكفر، ولا عاقل عرف حال القوم، فلا يقول مسلم أن المتقدمين من القرون الثلاثة الأولى نقل لنا الدين على خلاف ما يعتقدون ويعلمون.

ثم الكلام في هذا الباب عنهم أكثر من أن يمكن سطره في هذه الفتوى وأضعافها يعرف ذلك من طلبه وتتبعه".

- هذا واضح جدًا في كتب الآثار المتقدمة: «السُّنة للبيهقي»، و«السُّنة» للإمام أحمد و«أصول السُّنة» الإمام أحمد، و«السُّنة» لابن أبي عاصم، وكتاب «الإيمان» لابن أبي القاسم، وكذلك كتاب «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري.

وكذلك «الرد على الزنادقة والجهمية» للإمام أحمد، وكذلك من المعاصرين كتاب «معارج القبول شرح سلم الوصول» كثرة النقل فيه عظيمة جدًا.

سنقف عند هذه النقطة، وسنرد على شبهة أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم.

سنرد على هذه الشبهة بإذن الله تبارك وتعالى الأسبوع القادم.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.